ملخّص ويسألون عن الطفوف وأسرارها (ح١٢) / عبد الحليم الغزّي
الكفالة الحسينية (ج٤)
منزلة عقيلة بني هاشم صلوات الله عليها (ج٢)
الاربعاء : ٣/صفر/١٤٤٤هـ - الموافق ٣١/٨/٢٠٢٢م

الجزءُ الرابعُ من عنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ السابقة: "الكَفَالةُ الحُسْينيَّة".

تسلسلَ الحديثُ حتّى وصلتُ بكم في حلَقتنا الماضية إلى منزلةِ العقيلةِ زينب، قطعاً حينما أتحدَّث عن منزلتها صلواتُ اللهِ عليها مَا يتجلَّى لي من مَعرفةٍ بحدود معرفتي..

كانَ الحديثُ عن علمها وعن علمٍ من أثاره؛ "وَلايةُ التَصرُّفِ في الأشياء".

النقطةُ الثَّانية الَّتي أريدُ الإشارةَ إليها: مِن أنَّ العقيلةَ الهاشميَّة هي مِن أهمّ أعْمدةِ مشروعِ عاشُوراء، مشروعُ عاشُوراء أعمدتهُ على خطوطٍ بحسبِ ما تقتضيه الحكمةُ.

الخطُّ الأوّلُ وهو الخطُّ الأصيلُ من خطوط أعمدة عاشُوراء: "إمامنا الحسنُ المجتبى، سيّد الشُّهداء، إمامنا السجّادُ، قائمُ آل مُحَمّد إمامُ زماننا".

الخطُّ الثَّاني: "عَقيلةُ بني هاشم، أبو الفَضْل العبّاس، مُسلمُ بن عَقيل، ميْثَمُ التمّار، حبيبُ بنُ مظاهر"، وهُناكَ شخصيّاتٌ أخرى أيضاً، قطعاً هذا ما نعرفهُ، هُناكَ أسرارٌ نحنُ لسنا مُطّلعينَ عليها، وإنَّما الحديثُ بحدود المعطيات الَّتي نعرفها، أنا لا أتحدَّثُ عن منازل ودرجات للأشخاص، وإنَّما أتحدَّث عن مأموريّات.

الخطُّ الثَّالث: "أمُّ سَلَمة، فَاطمةُ بنتُ الحُسين الَّتي تُعرَفُ في المجالسِ الحُسينيَّةِ بالعليلة، مُحمَّدُ بنُ الحَنفيَّة، عبدُ اللّه بنُ جَعْفر، جَابِر بنُ عبد اللّه الأنصاري"، وشخصيّاتٌ أخرى.

الخطُّ الرابع: الَّذينَ أعانوا الإمامَ السجّاد في دفن الأجساد الشريفة، هُناكَ خطوطٌ عديدة.

قد يسألُ سائلٌ عن المختار الثقفي؟ هو في الخطّ الثَّالث من رجال مشروعِ عاشُوراء.

عقيلةُ بني هاشم من رموزِ الخط الثَّاني، من خطوط أعمدة عاشُوراء، فعاشُوراء قامت على هذه الأعمدة، عقيلةُ بني هاشم العمودُ الأوّل بعد استشهاد سيّد الشُّهداء قطعاً من الخط الثَّاني، الإمامُ السجّادُ من الخطّ الأوّل، الإمامُ السجّادُ أحدُ الأركان الأربعَة الوثيقة: (المجتبى، سيد الشُّهداء السجّادُ، قائمُ آل مُحَمّد)، هذه هي الأركان الأربعةُ الوثيقةُ لمشروعِ عاشُوراء، العمودُ الأول بعدَ استشهاد سيّد الشُّهداء من الخط الثَّاني عقيلةُ الهاشميّين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها.

في (عَوالم العلوم ومستدركاتها)، للمحدّث عبد اللّه البحراني، والمستدر كاتُ ألحقَتها بالعوالم مؤسّسةُ الإمام المهديّ في قُم المقدّسة، الجزءُ المتعلّقُ بسيد الشُّهداء، صفحة (٢١٤)، ماذا قالَ رسولُ اللّه للحُسين حينما أرادَ الخروجَ من المدينة؟! هو أبو عبد اللّه يُخبِرُ مُحمّد بن الحنفيّة: **أَتَانِي رَسُولُ اللّه بَعدَ مَا فَارَقْتُك** - يُخاطبُ مُحمّد بن الحنفيّة - **فَقَالَ: يَا حُسَين** - هذا قولُ رسول اللّه لسيد الشُّهداء - **أَخْرُج إِلَى العِرَاق** - هذا مشروعُ اللّه، هذا مشروعُ مُحمّد، هل تعرفونَ ماذا كانَ شعارُ الحُسين في يوم الطفوف؟ شِعارُ الحُسين في يوم الطّفوف: (مُحَمّد، مُحَمّد)، فهو الَّذي يقولُ لهُ: **يَا حُسَين، أَخْرُج إِلَى العِرَاق** - لماذا يا رسول اللّه؟ - **فَإِنَّ اللّهَ قَد شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلاً.**

وأمّا زينبُ والعائلة فإنَّ رسولَ اللّه قالَ للحُسين أيضاً: **إِنَّ اللّهَ قَد شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا** - ومشيئةُ اللّه تتعلّقُ هُنا بالدرجة الأولى بِمَن؟ بعقيلة بني هاشم، الحديثُ هُنا عن النساء، مشيئةُ اللّه في تطبيقِ وتنفيذِ مشروعه على الأرض تتجلَّى في عقيلة بني هاشم، اللّه أوْكَلَ تنفيذَ الجزء الثَّاني من مشروعِ عاشُوراء إلى عقيلة بني هاشم.

في رسالة سيد الشُّهداء الَّتي بعثَ بِها إلى مُحَمَّد بن الحنفيّة وبني هاشم، بعثَ بِها من مكَّة إلى المدينة، في (كامل الزيارات)، لابن قولويه رضوان اللّه تعالى عليه، طبعةُ مكتبة الصدوق، طهران - إيران، الصفحة السَّادسة والسبعين الحديثُ الخامس عشر من البابِ الثالث والعشرين، الروايةُ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه، هكذا كَتبَ الحُسينُ إلى مُحمّد بن الحنفيّة وبني هَاشم: "**أَمَّا بَعد فَإِنَّ مَن لَحِقَ بِي أَسْتُشْهِد وَمَن لَم يَلْحَق بِي لَم يُدْرِك الفَتْح**"، هُناكَ استشهاد وهُناكَ فتح، الفتحُ للعقيلة وللعائلة الحُسينيّة، قطعاً الاستشهادُ فتحٌ لا شكَّ في هذا، لكنَّ الرسالةَ على كونها قصيرةً وقصيرةً جِداً هُناكَ تفصيلٌ في القول.

"**فَإِنَّ مَن لَحِقَ بِي اسْتُشْهِد**"؛ هؤلاء هُم الرجال.

"**وَمَن لَم يَلْحَق بِي لَم يُدْرِك الفَتْح**"؛ الاستشهادُ مع الحُسين قطعاً فتحٌ، وفتحٌ مُبين، وفتحٌ عظيم، لكنَّ الحديثَ عن الفتح هُنا في الأفق الأوّل: إنَّه الفتحُ الزّينبي - **وَالسّلَام**"، وانتهت الرسالة.

أيّ فتحٍ هذا يا سيد الشُّهداء؟

إنَّهُ الفتحُ الَّذي جاءَ في سورة النَّصر: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّه وَالْفَتْحُ**﴾، هذه السورةُ وهذه الآيةُ بحسبِ تأويلها في الرّجعة العظيمَة، قطعاً الظهورُ القائميّ مُقدّمةٌ للرّجعة، قطعاً في آفاق هذه السورة هُناكَ دلالةٌ وإشارةٌ إلى النَّصر القائمي والفتح القائمي، تكرِ ر النَّصر والفتح في زياراتِ الحسين، وهذا يُشير بشكلٍ واضح إلى أنَّ العقيلةَ الهاشميّة لها منزلةٌ عظيمةٌ في الرّجعة، فالنَّصر والفتح هُنا في مرحلة الرّجعة، والنَّصر والفتحُ إنَّما هو نتيجةٌ للمشروع الَّذي قامَ على تلكَ الأعمدة، من هُنا فإنَّ العقيلة بعدَ أن قَدَّمَ الحُسينُ قُربانَ نفسه وضعت يديها تحتَ ذلكَ الجسد الشَّريف ورفعتهُ إلى السَّماء وهي تقول: (**إِلَهي تَقَبَّل مِنَّا هَذَا القُربَان**).

في (مقتل الحسين أو حديث كربلاء)، لعبد الرزّاق المقرّم، طبعةُ منشورات الشَّريف الرضي، صفحة (٣٠٧): **فَرَفَعَت الجَسَد الطَّاهر إِلَى السَّمَاء وَهِي تَقُول؛ "إِلَهي تَقَبَّل مِنَّا هَذَا القُربَان"** - حينما تقولُ هذه الكلمة: "تَقَبَّل مِنَّا"؛ من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إنَّها تُمثِّلُ مُحَمَّداً هُنا، تُمثِّلُ عَلياً، تُمثِّلُ فَاطمَة، فهؤلاء هُم أئمَّةُ الأئمَّة، وهذه زينبُ منهم تَنطقُ عنهم، تُقدِّمُ هذا القُربانَ المُحَمَّدي العَلويّ الفَاطميّ، تُقَدِّمُهُ بينَ يدي اللّه هذه رمزيَّةٌ كرمزيَّة الصَّلاة، فإنَّنا لا نَحتاجُ لأنْ نُثبتَ عبوديَّةً بالصَّلاة نحنُ عَبيدٌ، لكنَّ الصَّلاةَ رمزيَّةٌ تُشيرُ إلى عبوديّتنا، نحنُ لا نحتاجُ لطقوس الحجِّ بما هي هي، فما حاجتنا لأنْ نطوفَ بأحجار؟! هي رموزٌ لابُدَّ منها، أهميّتها في دلالتها الرّمزيَّة، فكَذَاكَ هذا الَّذي قامت عقيلةُ بني هاشم فهل هُناكَ من حاجة أن يُقالَ للّه سبحانهُ وتعالى أن يتقبلَ هذا القربان وهذا المشروعُ هو مشروعُ اللّه فهو الَّذي شَاءَ أنْ يَراهُ قَتيلاً؟! لكنَّها الرَّمزيَّةُ، هذه الدلالةُ الرَّمزيَّةُ الَّتي تكشفُ عن عظمَة منزلة عقيلة بني هاشم، هذه علائمُ الفتح الَّتي تحدَّث عنها سيد الشُّهداء في رسالته إلى مُحمَّد بن الحنفيّة، نحنُ لا نَستطيعُ أن نُدركَ جميعَ أسرارِ وأبعاد مَا قامتَ به زينبُ بعدَ الحُسين وماذا فعلت وماذا أدَّت من مأموريَّة إلهيّة إنْ كانَ ذلكَ في كربلاء، أو كانَ ذلكَ في الكوفة، أو كانَ ذلكَ في الطريقِ إلى الشَّام، أو كانَ ذلكَ في الشَّام نفسها، أو كانَ ذلكَ بعدَ الرّجوعِ من الشَّامِ إلى العراقِ ومن العراقِ إلى المدينة، وبعدَ ذلكَ أخرجوها مَن المدينةِ إلى مصر، نحنُ لا نعرفُ كُلَّ التفاصيل لا نعرفُ إلَّا شيئاً يسيراً مِمَّا قدَّمَتهُ عقيلةُ بني هاشم.

النقطةُ الثَّالثة: شيءٌ من الحديثِ الموجزِ عن عصمتها صلواتُ اللّه عليها.

لابُدَّ أن نَعرِفَ من البدايةِ؛ أنَّ عصمةَ الأئمَّة المعصومينَ الأربعةَ عشر لا تُماثلُها عصمة، عصمتهم عصمةُ اللّه، فلا يختلطُ الأمرُ عليكم حينما أتحدَّثُ عن عصمة العقيلة زينب، أو عن عصمةِ أبي الفضلِ العبّاس أو عن غيرهما، فتتصوَّرون أنَّ هذه العصمةَ كتلك، أبداً، ليسَ هُناكَ من وجهٍ مُقاربة، عصمةُ العقيلة أعلى شأناً من عصمة الأنبياء، لكن ليسَ هُناكَ من وجهٍ مُقاربةٍ بينَ عصمة الأئمَّة المعصومينَ الأربعةَ عشر، وما أتحدَّثُ بهِ هُنا عن عصمة العقيلة، قد تكونُ المصطلحاتُ واحدة، قد تكونُ الكلماتُ واحدة لكنَّني بيّنتُ لكم في الحلَقاتِ الماضية:

- هُناكَ الدلالةُ الأخص.
- وهُناكَ الدلالةُ الخاصَّة.
- وهُناكَ الدلالةُ العامَّة.

وعقيلةُ بني هاشم في الكوفة لـمَّا أدخلت على ابنِ زياد:

في كتاب (الإرشاد) للمفيد، المتوفّى سنةَ ٤١٣ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جُبير، قم المقدسة/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ صفحة ٣٥٣/ العقيلةُ تُخاطبُ عُبيد اللّه ابن زياد لعنةُ اللّه عليه وعلى أبيه ومن ولّاهما، ابنُ زياد يقولُ للعقيلة: **الحمدُ للّه الَّذي فضحكم وقتلكم وأكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُم** - فماذا قالت عقيلة بن هاشم؟ - **الحَمْدُ لِلَّه الَّذي أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّه مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَليه وَآله وَطَهَّرَنَا منَ الرِّجْسِ تَطْهِيراً** - إنَّها تتحدَّثُ عن نفسها، فآيةُ التطهير تنطبقُ عليها بحسبِ مقامها، بحسبِ عصمتها، بحسبِ منزلتها العلميَّة فهي عالمةٌ غيرُ مُعلَّمة.

هذا الفاجرُ اللعينُ ابنُ مرجانة لو وجدَ مجالاً لتكذيبها وردِّها لردَّها، ما ردّوا عليها، لأنَّ الحقيقةَ هذه كانوا يعرفوها، يعرفونَ أنَّ بنتَ عليٍّ هذه تنطبقُ عليها آيةُ التط هير، معَ كُلِّ تلكَ الوقاحةِ والقباحة لكنَّهم ما ردّوا عليها، لقد سكتَ الجميع وبنتُ عليٍّ تتحدَّث وهي لا تتحدَّثُ إلَّا بالصِّدق، قوَّةُ صِدقها أخْرَستْهم، هذا الكلامُ كانَ في قصرِ ابن زياد.

في قصرِ يزيد:

في الجزء الخامس والأربعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الصفحة الخامسة والثلاثين بعدَ المئة من خطبتها المعروفة هكذا قالت ليزيد: **فَكد كَيْدَك** - افْعَل ما تستطيعُ أن تفعلَه - **فَكد كَيْدَك وَاْسعَى سَعْيَك وَنَاصب جُهْدَك فَوَاللَّه لَا تَمْحُو ذكْرَنَا وَلَا تُمِيتُ وَحْيَنَا وَلَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا** - العقيلةُ هذه العَالمةُ غيرُ الـمُعلَّمة، هذه الفَهِمةُ غيرُ الـمُفَهَّمَة، العقيلةُ هذه الَّتي هي العَمودُ الأوّلُ في الجزء الثَّاني من مشروعِ عاشُوراء الَّذي هو مشروعُ اللّه بتخطيطٍ من اللّه، العقيلةُ هذه الَّتي هي أمثولةُ الحكمة العلويَّة لا تقولُ شَطَطاً، كُلُّ حرفٍ لهُ دِلالةٌ ولهُ مقصدٌ ولهُ إشاراتٌ.

في حديث الكِسَاء الشَّريف؟!

من مفاتيحِ الجِنان، ماذا قالَ جبرائيلُ لرسول اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله حينما نزلَ كي يلتَحقَ بهم تحتَ الكِسَاء؟ الزَّهراء تُحدِّثنا، وجابرٌ الأنصاريّ هو الَّذي نقلهُ لنا لأنَّ الزَّهراء قد حدَّثتهُ، وجابرٌ الأنصاريّ هذا عمودٌ من أعمدة مشروعِ عاشُوراء في الخط الثَّالث: **فَدَخَلَ جَبرَائيلُ مَعَنَا تَحْتَ الكِسَاء** - أمّ الحسنِ والحُسين هي الَّتي تقول، كانوا جميعاً تحتَ الكساء - **فَقَالَ لأبِي** - ماذا قالَ لهُ؟ - **إِنَّ اللَّهَ قَد أَوْحَى إِلَيْكُم** - وليسَ إليكَ يا رسولَ اللّه إليكم أنتم الَّذينَ تحتَ الكساء - **يَقُول: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً".**

العقيلةُ هُنا في قصرِ ابنَ زيَاد حين قالت: (**وَطَهَّرَنَا من الرِّجْسِ تَطْهِيراً**)، إنَّها تُكملُ الحديث، (**فَوَاللَّه لَا تَمْحُو ذكْرَنَا وَلَا تُمِيتُ وَحْيَنَا**)، هذه بِنْتُ الوحي، منسوبةٌ إلى الوحي، والوحيُ منسوبٌ إليها، اجمعوا بينَ هذه الحقائق فماذا تقولونَ؟ العقيلةُ معصومةٌ أو لا؟

وهل هُناكَ من أدلَّة في ثقافتنا العلويَّة الزَّهرائيَّة دليلٌ أقوى من آية التطهير وحديث الكساء في العصمة؟ فهاهي العقيلةُ تُصرِّحُ بملء فيها من أنَّها جزءٌ من هذه الحقيقة ومن أنَّها صورةٌ من الصُور الَّتي تتجلَّى فيها م عاني آيةِ التطهيرِ ومعاني حديث الكساء، قطعاً بحسبِ مقامها صلواتُ اللّه عليها وبحسبِ شأنها، غريبٌ أنَّ الأمويين يعرفونَ هذه الحقيقة وما ردُّوا عليها، لكنَّ سُفهاءَ الحوزة الطوسيَّة لا يعرفونَ هذه الحقيقة، وسيردُّون عليها ويُناقشونَ فيها..

هذا المضمونُ في عصمة العقيلةَ صلواتُ اللّه عليها أعلى شأناً من عصمة أبي الفضل العبّاس، أبو الفضلَ العبّاس معصومٌ، لو لم يكن معصوماً بحسبِ مقامه لَمَا خاطبناهُ بهذا الخطاب في زيارته، وهذه الزيارةُ مرويَّةٌ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم**)، هذه المعيّةُ المكَرّرةُ؛ "**فَمَعَكُم مَعَكُم**"، لن تكون إلَّا مع كينونة معصومة، صحيحٌ أنَّ الخطابَ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد ولكن عبرَ هذا الوجه، فهذا الوجهُ مرآةٌ عاكسةٌ لحقيقة عصمتهم، هذا قولٌ معصومٍ عن إمامٍ معصوم: (**وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم وَتَابِع وَأَنَا لَكُم تَابِع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة**)، لو لم يكن معصوماً لا يجوزُ لنا أن نُخاطبهُ بهذا الخطاب، هذه مضامينُ الزِّيارة الجامعة الكبيرة، النُّخعي حينما سألَ الإمام الهادي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**عَلّمْني يَابْنَ رَسُول اللّه قولاً بَليغاً كَاملاً أَقُولُهُ إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُم**)، "واحداً منكم"؛ من المعصومينَ الأربعةَ عشر، لو لم يكن العبّاسُ معصوماً لَمَا خاطبناهُ بهذا الخطاب، لكنَّ عصمتهُ بحسبِ مقامه، بحسبِ منزلته العلميّةَ الَّتي له.

العقيلةُ زينب تتحدَّثُ عن آية التطهير وتتحدَّثُ عن مضمون حديث الكساء، العبّاسُ لا يستطيعُ أن يتحدَّثُ بهذا اللسان، العقيلةُ زينب تتحدَّثُ عن أُبوَّة مُحَمَّد صلَّى اللَّهُ عليه وآله لها، فهي بنتُ مُحَمَّد وأبوها مُحَمَّد.

هذا يتَّضحُ من النُّقطة الرّابعة؛ "الفَطم".

مستوى الفطم عندَ العقيلة الهاشميّة يختلفُ عن مستوى الفَطم عندَ العبّاس بن أمير المؤمنين، العبّاسُ معصومٌ ونحنُ هكذا نقرأ في زيارته أيضاً، نُخاطبهُ: (**وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّت منْكَ الـمَحَارِم وَانْتَهَكَت حُرْمَةَ الإِسْلَام**)، لو لم يكُن معصوماً لَمَا خاطبناهُ بهذا الخطاب، حينما تُنتَهَكُ المحارمُ من مُسلم تُنتَهَكُ حُرمةُ مُسلم، وإذا كانَ على شأنِ عالٍ تُنتَهَكُ حرمةُ المسلمين عموماً، لكن لا تُنتَهكُ حُرمةُ الإسلام، إنَّما تُنتَهكُ حرمةُ الإسلام حينما تُنتَهكُ الرّموزُ الكاملة الَّتي هي صورةٌ كاملةٌ للإسلام، وهذا لا يتجسَّد إلَّا في المعصوم، في الكينونة المعصومة، لا أتحدَّث عن المعصومينَ الأربعةَ عشر هُنا، هذا الكلامُ قطعاً ينطبقُ عليهم بالأصالة، وإنَّما أتحدَّثُ عن الرّموز المعصومة؛ "أمثال العقيلة، وأمثا ل العبّاس"، صلواتُ اللّه عليهما وعلى أمثالهم من المعصومين الآخرين من أشياعِ المعصومين الأربعةَ عشر.

دليلٌ واضحٌ على العصمة في زيارة قمر الهاشميين صلواتُ اللّه عليه، لكنَّهُ لن يستطيعَ أن يقولَ ما قالتهُ العقيلةُ حينما قالت: (**الحَمْدُ لِلَّه الَّذي أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّه مُحَمَّد وَطَهَّرَنَا منَ الرِّجْسِ تَطْهِيراً**)، إلَّا أن يقول هذا بالإجمال، لكنَّ لحنَ كلام العقيلة هُنا هو التفصيل وليسَ الإجمال، بالإجمال يُمكنُ للشيعة أن يقولوا هذا الكلام ولكن بحسبهم، والتطهير سيكونُ تطهيراً بولاية أم ير المؤمنين، بحدود هذا التطهير، التطهيرُ يكونُ بتصديق الزَّهراء لنا حينما نُبشِّرُ أنفسنا بأنَّا قد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِهَا، لكنَّ هذا شيء، وهو شيءٌ بعيدٌ جِداً عن الَّذي تتحدَّثُ بهِ العقيلةُ صلواتُ اللّه عليها.

هذا يقودنا إلى النُّقطة الرَّابعة وهي؛ "الفَطْمُ الفَاطميّ".
فإنَّ فَاطِمَةَ فَطَمَت ذُرِّيَّتَهَا وَشِيعَتَهَا من النَّار، العقيلةُ من ذريَّةِ فَاطِمة، العبّاسُ ليسَ من ذريَّةِ فَاطِمة، ذريَّةُ فَاطِمة ذريَّةُ رسول اللّه، العبّاسُ من ذريَّةِ أمير المؤمنين.

في الجزء الخامس والأربعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الصفحة الثامنة بعدَ المئة: **وَقَد أَوْمَأت إِلَى النَّاس** - عقيلةُ بني هاشم - **أَنْ اسْكُتُوا فَارْتَدّت الأَنْفَاس وَسَكَنَت الأَجَراس، ثُمَّ قَالَت: الحَمْدُ لِلّه وَالصَّلَاةُ عَلَى أَبِي مُحَمَّد وَآلِه الطَّيِّبِيْنَ الأَخْيَار** - مُحَمَّدٌ أبوها، أبو الفضل العبّاس لا يستطيعُ أن يقولَ هذا الكلام، هذه ما هي بأبوّة نسبيّة عُرفيّة، عقيلةُ بني هاشم تتحدَّثُ عن آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيبين الأخيار، إنَّها تتحدَّثُ عن العقيدة والدِّين، لا تتحدَّثُ عن القبيلة والعشيرة، فهذه الأبوّة أبوّةٌ إلهيّةٌ حقيقيّة.

هذه الآيةُ تختصرُ لنا المطلب؛
في الآيةِ التاسعة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها من الآيات من سورة الرحمن: ﴿**مَرَجَ البَحرَينِ يَلتقِيَانِ** - "مرَجَ"؛ أجرى سبحانهُ وتعالى البحرين، هُناكَ بحران أجراهما يلتقيانِ معاً، ولكن لا يَبْغِي أحدهما على الآخر، لا يَبْغي في أفقٍ من معاني هذه الآية يعني لا يزيدُ عليه، البحرانِ عليّ وفَاطمة، بحرٌ لا يزيدُ على بحر فعَليّ كُفءٌ فَاطمة، وفَاطمةُ كفءٌ عليّ، والكفاءةُ هُنا هي الإمامة، لولا عليّ ليس لفَاطمة من كُفء، ليس الحديثُ عن كفاءة اجتماعيّة، أو كفاءة نَسَبيَّة، أو كفاءة عُرفيَّة، أو كفاءة ماليَّة، الحديثُ هُنا عن كفاءة الإمامة، عليٌّ إمامُ الأئمَّة، وفاطمةُ إمامُ الأئمَّة، الإمامةُ هُنا هي مُلتقى الكفاءة - **بَينَهُمَا بَرزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** - لَا بِشَيء من آلاء رَبِّي أُكَذِّب - **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾، "اللؤلؤُ والمرجان"؛ عنوانٌ للحسنِ والحُسين، وإنَّما ذُكِرَ الحسنُ والحسين لعظمتهما، العقيلة تأتي في حاشيةِ هذا الذكر.

هذا متنُ الذكر: "اللؤلؤُ والمرجان"؛ الحسنان.

حاشيةُ هذا المتن؛ عقيلةُ بني هاشم.

في (تفسير القُمّي)، وهو جامع من جوامع الأحاديث التفسيريَّة، أحاديثُ الباقرِ والصَّادقِ وسائرِ أئمَّتنا، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت - لبنان، صفحة (٦٧٩): **بسنده** - بسند القُمّي - **عَن يَحيَى بْنِ سَعِيد القَطَّان قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: في قول اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "مَرَجَ البَحرَينِ يَلتقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ"؛ قَالَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَان لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِه، "يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ"؛ قَالَ: الحَسَنُ وَالحُسَين صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِمَا.**

في نصٍّ آخر عن الصَّادق أيضاً صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه "بَحْرَانِ منَ العلمِ عَمِيقَان": **"مَرَجَ البَحرَينِ يَلتقِيَانِ"؛ عَلِيٌّ وَفَاطِمَة بَحْرَانِ منَ العلْمِ عَمِيقَان، "يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ"؛ الحَسَنُ وَالحُسَين** - هذا متنُ الكلام في الآية، قطعاً زينبُ خرجت من هذين البحرين، لا أتحدَّثُ عن العلاقاتِ الأسريَّة البشريَّة العاديَّة، إنَّما هي العلاقاتُ الأسريَّةُ الحقيقيَّة.

سأضربُ لكُم مثالاً: زمن القائم صلواتُ اللّه عليه أيَّام دولته؛ (**الإمامُ سَيُورِّثُ الأخَ في الإيمان ولا يُورِّثُ الأخَ في النسب، لأنَّ الأخوةَ في الإيمان هي الأخوةُ الحقيقيّة**)،

في (مقتل الحُسين) للمقرم، صفحة (٢٣٤)، هذه الخطبةُ معروفةٌ، نقلها ابن طاووس في اللهوف وغيره: **أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيّ** - يُشكلونَ عليَّ أن أصفَ مراجعَ ا لنَّجف بوصفهم الحقيقي! ها هو الحُسينُ يَصِفُ يزيد وكذلك يَصِفُ عُبيد اللّه بن زياد، هذا الوصفُ ينطبقُ على يزيد، فيزيدُ دَعِيٌّ، ومعاويةُ دَعِيٌّ أيضاً، كُتب التَاريخ تذكر ذلك لا يُعرَفُ أبوه، معاويةُ لَا يُعرَفُ أبوه هكذا نُسبَ إلى أبي سفيان، في كُتب المخالفين أنفسهم، في كُتبِ تاريخهم، عبيد اللّه دعي ابنُ مرجانة، لهذا السبب الزِّيارةُ العاشورائيَّة تُصرُّ على ذكرِ أمّه، تنسبهُ إلى أُمِّه لأنَّهُ دعيٌّ، الدَّعيُّ هو النغل، وأبوهُ معروفٌ زيادُ ابنُ أبيه لا يُعرَفُ من هو أبوه - **أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِي قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتين؛ "بَيْنَ السِّلَّة وَالذِّلَّة"، وَهَيهَات هَيْهَات منَّا الْذِلَّة، يَأْبَى اللَّهُ لَنَا ذَلكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤمنُون، وَحُجُورٌ طَابَت وَطَهُرَت وَأُنُوفٌ حَميَّةَ وَنُفُوسٌ أَبيَّة من أَنْ نُؤثرَ طَاعَةَ اللِّئَام عَلَى مَصَارِعِ الكرَام، أَلَا وإِنِّي زَاحفٌ بِهَذه "الأُسْرَة!" عَلَى قلَّة العَدَد وَخُذْلَان النَّاصر** - الحسينُ لا يتحدَّثُ عن أولادهِ الصُّلبيّين، ولا يتحدَّثُ عن أخوته وأخواته من عليٍّ أمير المؤمنين، إنَّهُ يتحدَّثُ عن كُلِّ الَّذينَ معه؛ عن جَميع النِّساء، وعن جَميع الرِّجال، وعن جميع الأطفال، إنَّهُ يتحدَّثُ عن أنصاره وعن نسائهم اللّاتي كُنَّ في تلكَ الأسرة، هذه الرابطةُ الأسريَّةُ الَّتي أتحدَّثُ عنها،

كلمة سيد الشُّهداء واضحة: **أَلَا وإِنِّي زَاحفٌ بِهَذه الأُسْرَة** - هذ الخطاب ليسَ في الطريق، هذا الخطاب في كربلاء - **عَلَى قِلَّة العَدَد وَخُذْلَان النَّاصر، ثُمَّ أَنْشَدَ أَبْيَات فَروةَ بن مُسَيك الـمُرَادي:**

فَإن نَهزِم فَهَزَّامُونَ قِدْماً وَإِنْ نُهزَم فَغَيْرُ مُهَزَّمِيْنَ

أعود إلى سورة الرحمن: ﴿**مَرَجَ البَحرَينِ يَلتقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾، الحَسنُ والحُسين في المتن، الـمُلحقُ بالمتن العقيلةُ زينب، العبّاس لا يستطيعُ أن يكونَ في هذه الأجواء، إنَّهُ في منزلة أخرى في درجة أخرى، هذا هو مقصدي من أنَّ درجةَ الفَطم ومنزلةَ الفَطم عندَ العقيلة زينب تختلفُ عن درجة الفَطم ومنزلة الفطم عندَ أبي الفضل العبّاس، العبّاس من أبناء فَاطمة بالمعنى العام فكُلُّنا أبناءُ فَاطمة، فَاطمة أُمُّ المؤمنين، وأُمُّ المؤمنين حقيقةً ليسَ كنساء النَّبي، نساءُ النَّبي أمّهاتُ المؤمنين تشريفاً فإذا ما طُلّقت زوجةُ النَّبي، أذا ما طلّقها النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله يُسلَبُ منها هذا المعنى لن تبقى أُمّاً للمؤمنين، أمّا فَاطمةُ لا يُمكنُ أن تنفكَّ عن رسول اللّه هي بنتهُ، هي روحهُ الَّتي بينَ جنبيه، فأُمُّ المؤمنين حقيقةً فَاطمة.

في زيارة الصدِّيقة فَاطمة الصدِّيقة الكبرى؛
في مفاتيح الجنان نُخاطبها: **وَزَعَمْنَا** - يَا أُمَّ الحَسَنِ والحُسَين - **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء** - نَحنُ شيعتك - **وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لكُلِّ مَا أَتَانَا بِه أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَأَتَى بِه وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُمَا** - لماذا يا بنت رسول اللّه؟ - **لِنُبَشِر أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ** - هذه عمليَّةُ الفَطم، فاطمةُ فَطمت ذُريَّتها وشيعتها من النَّار.

- قطعاً عمليَّةُ الفَطم تختلفُ من شخص إلى آخر بحسبِ معرفته، بحسبِ علمه، بحسبِ أعماله الصَّالحة، بحسبِ نيّته، بحسبِ موقفه من إمامِ زمانه، وبحسبِ موقفه من إمامِ زمانه يتشكَّلُ موقفُ إمامِ زمانه منه، فعمليَّةُ الفَطمِ تكونُ وفقاً لهذه المعطيات. عمليَّةُ فطمِ ذريّتها، نحنُ هُنا نتحدَّثُ عن الذُّريَّةِ الحقيقيَّة وليسَ عن الذُّريَّة النَّسبيَّة، الذُّريَّةُ النَّسبيَّة تُلحقُ بشيعتها، وإذا ما أُلحقت بالذريّة فهو إلحاقٌ مجازي.

فهُناكَ ذريَّةٌ لفَاطمة؛ ذريَّةُ فَاطمة من أوضح مصاديقها العقيلةُ زينب، هذا المعنى لا ينطبقُ على أبي الفضل العبّاس، فهُناكَ بحرانِ تركا آثارهما في مرآةِ زينب، العبّاس خرج من بحرٍ واحد، وزينبُ خرجت من بحرين، خصوصيةُ الفَطمِ تتجلَّى هُنا.

يتكاملُ الفطمُ حينما يكونُ المفطومُ قد خرجَ من البحرين، يتكاملُ الفَطمُ بنحوٍ أكثر مِمَّا لو أنَّ المفطومَ قد خرجَ من بحرٍ واحد، والكمالُ نِسبيّ، والدرجاتُ والمراتبُ هي الأخرى نسبيةٌ.

الكمالُ التامّ خاصٌ بالمعصومينَ الأربعةَ عشرَ فقط، هُناكَ الكمالُ التامّ الَّذي لا نظيرَ لهُ ولا شبيهَ لهُ ذلكَ هو الكمالُ المنقطع، كمالهم كمالُ اللّه، في دعاء البهاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ منْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِه وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامل).

- **"أكملُ الكمالُ"**؛ تجلَّى فَي المَعصومَينَ الأربعةَ عشرَ فقط.

- **"وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامل"**؛ هذا الكمالُ النسبي يتجلَّى في كُلِّ كاملٍ من أوليائهم بحسبه:

o فالعقيلةُ كَاملةٌ كمالها نسبيّ.

o والعبّاس كاملٌ وكمالهُ نسبي.

وكمالُ العقيلة أعلى من كمال العبّاس فهي مجلى للبحرين؛ للبحرين العميقين، والعبّاس مجلى للبحر العلويّ العميق.

من هُنا في وصيّة أمير المؤمنين بظاهر الأمرِ وليس بباطنه، إذا كان بظاهر الأمرِ فهو بباطنه أيضاً، فالظاهرُ لا ينفكُّ عن الباطن: (**لقد أوصى ولدَهُ بطاعة ولْد فَاطمة**)، لماذا؟ لخصوصيّة في وُلْدِ فَاطمة، العقيلةُ داخلةٌ فَي هذا أو لا؟ داخلةٌ في هذا، من هُنا فإنَّها لن تكونَ داخلةً في كَفَالة العبّاس، وأنا أتحدَّثُ عن الكَفَالةَ الدِّينيّةِ والعقائديَّة.

مسألةٌ بقيت عالقة: "الأسرة"، الرَّابطة بين الآباء والأبناء.

هُناكَ الرابطةُ الَّتي نعرفها ولا حاجة للحديثِ عنها، وإنَّما أحدِّثكم عن الرَّابطةِ الحقيقيَّةِ عن الآباء الحقيقيِّين، وعن الأبناء الحقيقيِّين، وحتَّى عن الأزواج الحقيقيين والزوجات الحقيقيات.

في سورة المؤمنون.

الآية الحادية بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ** - النَّفخةُ الأولى نفخةُ ا لإفناء، والنَّفخةُ الثَّانية نفخةُ الإحياء، وما بينَ النَّفختين مجالٌ كبير، الحديثُ عنَ النَّفخةَ الأولى، ثُمَّ يأتي المجال وتأتي النَّفخةُ الثَّانية وهي نفخةُ الإحياء، قطعاً النَّفخةُ الثَّانية تترتَّبُ على النَّفخة الأولى - **فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ وَلا يَتَسَاءَلُونَ** - لقد تلاشت العَلاقاتُ الَّتي كانت في الدُّنيا، لا يعني أنَّهُ لا تُوجد عَلاقاتٌ في ذلكَ الموقف، لكنَّ قوانينَ العلاقات الَّتي كانت في الدنيا تلاشت، هُناكَ مستوى جديدٌ من العَلاقات، هذا لا يعني أنَّ العلاقات الدّنيوية ستنتفي بالكامل، بعضُ العلاقات ستنتفي بالكامل، وبعضُ العَلاقات ستبقى، لكنَّها ستكونُ ضعيفةً مُتباعدةً، وبعضُ العلاقاتِ ستتوثَّقُ وتتأكَّد، إن كانَ هذا في الجنانِ أو كانَ هذا في النيران.

في سورة هود:

الآية الخامسة والأربعين بعد البسملة وما بعدها في طوفانِ نوح النَّبي، وبعدَ أن استقرَ الأمر: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ** - كم جميلةٌ هذه الصورة! - **وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** - الجودي هُنا النَّجف بحسبِ أحاديثهم - **وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ۞ **وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** ۞ **قَالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** - هذه صورةٌ دنيويَّةٌ للعلاقات الأخرويَّة، تساقطت الأنساب متى؟ إذا نُفِخَ في الصور، إذا نفخَ إسرافيلُ في الصورَ فَلا أنساب بينهم، هذه صورةٌ عمليةٌ على الأرض تمثِّل لنا صورةً أخرويَّةً - **قَالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾.

فَي سورة النساء:

الآية الحادية بعدَ العاشرة بعد البسملة، وهي من آيات الإرث الَّتي أولها: ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾، إلى أن تقول الآية الكريمة: ﴿**آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا**﴾، هذه هي الحقيقة؛ العَلاقاتُ الدّنيويَّةُ الأسريَّة قد تكونُ نافعةً، قد تكونُ ضارّةً، قد تكونُ هذه العَلاقات ثابتةً في الآخرة في الجنان أو في النيران، وقد تنتفي هذه العلاقات وتتأسَّسُ علاقاتٌ جديدةٌ، ولذا فإنَّ الآياتِ تتحدَّث عن أنَّ الخاسرينَ في الآخرة هم الَّذينَ خَسروا أنفسهم، وخَسروا عوائلهم، وخَسروا أهليهم..

في سورة عَبَسَ وتَولَّى:

من الآيَة الثَّالثة والثَّلاثين بعدَ البسملة إلى الآية السَّابعة والثَّلاثين: ﴿**فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ** - موقفٌ ومَشهَدٌ ومَعْلَمٌ من معالمِ القيامة، القيامةُ لها تجليّات، الأسماءُ الَّتي وردت في الكتاب الكريم للقيامة كُلُّ اسمٍ يُمثِّلُ تجلياً من تجليّات القيامة - **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ** - هُناكَ نحوَ علاقة لكنَّهُ يُريدُ الخلاص منها، يُريدُ تفكيكها - **وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ** ۞ **وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ** - المرادُ زوجتُه - **وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ** - قد يَحدُثُ في الدُّنيا؛ أنَّ الزَّوجَ يُوافِقُ زوجتهُ في خلافها مع أُمّه وأبيه وقد يهجرُ أُمّهُ وأباه بسببِ زوجته قد يكونَ هذا، وقد يكونُ العكس؛ قد يهجرُ زوجتهُ بسببِ أُمّه لكن في الآخرة الأمرُ يختلف - **لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾، هذه العَلائقُ الَّتي نشأتَ وفقَ المنطق التُّرابي، العَلائقُ النُّوريَّةُ ليست كذلك تختلفُ عن هذه العلائق.

في سورة المعارج:

الآية الحادية بعدَ العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها من الآيات: ﴿**يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئذ بِبَنِيهِ** - "يَوَدُّ الْمُجْرِمُ"؛ هذا الَّذي كانَ قد يُضحّي بنفسه في سبيلِ أبناءه ولكن هُناكَ العلائقُ تختلف - **وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ** ۞ **وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** - الفصيلةُ العشيرةُ المجموعةُ الَّتي ينتمي إليها أكان ينتمي في الدّنيا إلى عشيرة، إلى حزبٍ، إلى مجموعة - **وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ** - لكنَّ الجوابَ هكذا يكون: **كَلَّا إِنَّهَا لَظَى** ۞ **نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى**﴾، لاحظوا الفارق بينَ هذا المنطق التُّرابي وبينَ المنطق النُّوريَ هذا حسين يقول: (**أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ** - مُبارَكٌ هذا الزَّحف يا حُسين - **أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذه الأُسْرَة عَلَى قِلَّة العَدَد وَخُذْلَان النَّاصر**)، لاحظوا الفارق الكبير بينَ هذه الأُسرة وبينَ هذه الأُسرة، وتذكَّروا موقفَ الأنصارِ ليلةَ العاشر حينَ خيرهم الحُسين وأعطاهم الحريّةَ الكاملةَ في الرّحيل وأن يتّخذوا من هذا الليل جملاً، لأنَّ القومَ يُريدونهُ هوَ، يُريدونَ قتله، أنتم تعرفون ماذا قالوا وتعرفون..

كما يقولُ إمامنا الحسنُ المجتبى: (القَرِيبُ مَن قَرَّبتْهُ المَوَدَّة وَالبَعِيدُ مَن بَعَّدَتْهُ المَوَدَّة)، المَوَدَّة، المَوَدَّة، المَوَدَّة!! ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، هذه هي الرَّابطةُ الأسريَّةُ الحقيقيَّة.

إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يقول: (**وَلَائِي لِعَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ** - أفضل عندي - **مِن انْتِسَابِي إِلَيه**)، الانتسابُ العشائريَّ الرَحْميّ البشريَّ لعليٍ كرامةٌ عظيمةٌ، هل نشكُّ في هذا؟ لكنَّنا في مقامِ بيانِ الأَولويّاتَ، الأولويّةُ للولايةِ للعقيدة، جعفرٌ الكذَّاب في سلسلة آباءه؛ المعصومون من الإمام الهادي إلى رسول اللّه فكيف كانَ حالهُ؟ وأمثالُ جعفر الكذَّاب كثيرون ما هم بقليلين في الهاشميّينَ عموماً، أو في أولاد الأئمَّةِ خصوصاً، الانتسابُ مُهمٌّ، الانتسابُ العشائريُّ الأسريّ العُرفيّ لكنَّ الأولويّة للانتساب الحقيقي، للانتساب الَّذي يكونُ وفقاً للمنطق النُّوري.

"**أَلَا وإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِه الأُسْرَة**"؛ الجميع؛ جَوْن مولى أبي ذر هو أحدُ أفراد هذه الأسرة، واضحٌ التركي هو أحدُ أفراد هذه الأسرة، لا يختلفُ جَوْن عن سائرِ أفراد الأُسرة ولا واضح، ولا وَهْب النَّصراني، ولا ولا، هؤلاء أُسرةٌ واحدة، هذه تسمياتٌ عُرفيَّةٌ تُرابيّة من أنَّ جَوْن أسود، ومن أنَّ وَهْب نصراني، ومن أنَّ واضح تركي، هذه تسمياتُ المنطق التُّرابي، أمَّا المنطقُ الحُسينيَ فهؤلاء أُسرتهُ، أفرادُ أُسرته، وهذا هو المنطقُ النُّوري؛ "**أَلَا وإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِه الأُسْرَة**"، هنيئاً لهم!! من هُنا كانتَ منزلتهم، المنزلةُ ليست لعشائرهم وحتَّى ليست لأشخاصهم، المنزلةُ أن دخلوا في الكَفَالةِ الحُسينيّة، دخلوا في الأُسرةِ الحُسينيَّة، وهذا هو معنى الكَفَالة الحُسينية؛ (**إنَّها الأُسرةُ الحُسينيَّة**).